85 - ـ فصل : تب إلى ا ثم سله حوائجك .

رأيت من نفسي عجبا : تسأل ا D حاجاتها و تنسى جناياتها ؟ .

فقلت : يا نفس السوء أو مثلك ينطق ؟ .

فإن نطق فينبغي أن يكون السؤال فحسب .

فقالت : فممن أطلب مراداتي ؟ .

قلت : ما أمنعك من طلب المراد إنما أقول حققي و انطقى .

كما نقول في العاصي بسفره إذا اضطر إلى الميتة لا يجوز له أن يأكل فإن قيل لنا : أفيموت ! قلنا : لا بل يتوب و يأكل .

فا من جراءة على طلب الأغراض مع نسيان ما تقدم من الذنوب التي توجب تنكيس الرأس و لئن تشاغلت بإصلاح ما مضى و الندم عليه جاءتك مراداتك .

كما روى : [من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين] .

و قد كان بشر الحافي يبسط يديه للسؤال ثم يسلبهما و يقول : مثلي لا يسأل [ما أبقت الذنوب لي وجها] .

و هذا يختص ببشر لقوة معرفته كان وقت السؤال كالمخاطب كفاحا فإستحى للزلل .

فأما أهل الغفلة فسؤالهم على بعد فاقهم ما ذكرته و تشاغل بالتوبة من الزلل ثم العجب من سؤالاتك فإنك لا تكاد تسأل مهما من الدنيا بل فضول العيش .

و لا تسأل صلاح القلب و الذين مثل ما تسأل صلاح الدنيا .

فاعقل أمرك فإنك من الانبساط و الغفلة على شفا جرف .

و ليكن حزنك على زلاتك شاغلا لك عن مراداتك فقد كان الحسن البصري شديد الخوف فلما قيل له في ذلك قال : .

و ما يؤمنني أن يكون اطلع على بعض ذنوبي فقال اذهب لا غفرت لك